بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾

ألا وإنَّ أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ، أمابعد :

إن من المسائل العظيمة التي أبتليت بها الأمة اليوم فمزقتها وأنهكت جراحها هي قضية الغلو في التكفير والخروج على حكام المسلمين والانقلابات وماتبع ذلك من سفكٍ للدماء وزعزعة للأمن وتفرق الكلمة وتسلط الأعداء وضياع الحقوق وهتكٌ للحرمات ، ولاتأتي إلا بالشر والفساد العظيم الذي يحرق الأخضر واليابس ، لذا حذر النبي ﷺ من تكفير المسلم بغير حق وحذر أيضاً من الخروج على ولاة الأمر أشد

التحذير وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة مستفيضة تبين كيفية التعامل مع ولاة الأمر العصاة وأهل الجور والفسق حتى وإن ضربوا الظهر وأخذوا المال كل ذلك درءً للفتنة وحقناً للدماء ، وسار على هذا المنهج النبوي الكريم سلف هذه الأمة وبينوا آثار الخروج ومايتبع ذلك من الفساد الذي لايعلمه إلا الله.

وهذا ليس خوفاً ، ولا جبناً ، ولانفاقاً ،ولا مجاملة لولاة الأمر ، بل لأن الأمر يتعلق بوصية النبي الأمي ﷺ الذي يعلم ماينفع أمته وما يضرها.

وفي عصرنا الحاضر ابتليت الأمة بفئامٍ من الناس ، جعلوا من الخروج على حكام المسلمين والتكفير وسفك الدماء لهم منهجاً وطريقاً وسبيلاً فجعلوا الباطل حقاً والحق باطلاً ، فقطعت بذلك الطرق ، وأزهقت الأرواح فأبدلوا الأمن خوفاً والأمان رعباً تحت شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأثاروا الفتن وغروا بذلك الغوغاء من الناس وحدثاء الأسنان فسلك سبيلهم الجاهل دون علم وبصيرة وبينة ، معرضين عن النصوص الشرعية التي تحرم سفك الدماء بغير حق وإجماع علماء السنة في حرمة الخروج على أئمة الجور وسل السيوف.

فاستغل هذا الأمر كل متربص لنا من الكفار ومن المنافقين المندسين بيننا ، فكانت الفرصة سانحة لهم لدس السم بالعسل ، للطعن في الشريعة والتنقص من علماء الأمة وتشويه صورة الإسلام.

فقيض الله جل وعلا علماء السنة ، فأبطلوا حجج وشبهات القوم بالحجة والبرهان ، وحذروا الأمة من الإنخداع بهم وبمقالاتهم ودعواتهم وإن زينوا كلامهم وزخرفوه ، يقول الأوزاعي رحمه الله : **عليك بالأثر وإن رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول فإن الأمر ينجلي ، وأنت على طريق مستقيم .**

وقد نشرت الفتاوى والمقالات الصوتية والمكتوبة قبل عشرات السنين تحذر من الأفكار الدخيلة والمستوردة ومن أصحابها وخطرهم على الأمة الإسلامية ، والكثير منها متفرقٌ فمنها ماهو مكتوب ومنها ماهو مسجلٌ يحتاج إلى تفريغٌ وتوثيق.

ومن هذا المنطلق العظيم استعنت بالله تعالى لجمع كلام أهل العلم في هذا الباب لمعرفة حقيقة دعاة الباطل، ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حي عن بينة.

وقبل أن أشرع بذكر فتاوى العلماء أنقل بعض الأحاديث النبوية في حرمة الخروج على ولاة الأمر وكلام سلف الأمة ، فهو الهدى والنور:

ماجاء في السنة المطهرة من حرمة الخروج على ولاة الأمر:

فقد روى عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ».[١]

وعن حذيفة بن اليمان – رضي الله عنهما – قال: قلت: يا رسول الله! إنا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه فهل من وراء هذا الخير شر؟ قال « نعم »، قلت: هل وراء ذلك الشر، خير؟ قال « نعم » قلت فهل وراء الخير شر؟ قال: « نعم » قلت: كيف؟ قال « يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس » قال: قلت: كيف أصنع يا رسول الله – أن أدركت ذلك؟ قال: « تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع »[٢] وعن أبي هريرة – رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « عليك السمع والطاعة، في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك »[٣]

---

(١) رواه البخاري (١٢١/١٣) ومسلم (١٤٦٩/٣)

(٢) رواه مسلم (١٤٧٦/٣)

(٣) رواه مسلم (١٤٦٧/٣)

وعن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال : سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال يا نبي الله ! أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ثم سأله ؟ فأعرض عنه ، ثم سأله في الثانية — أو في الثالثة - ؟ فجذبه الأشعث بن قيس ، وقال : « أسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم » وفي رواية لمسلم — أيضاً : فجــذبه الأشعث بن قــيس ، فقال رسول الله ﷺ : « أسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم »[١]

هذه بعض النصوص الشرعية التي تبين حق ولاة الأمر على كل مسلم ومسلمة ، وقد شدد سلف هذه الأمة على هذا الباب لأهميته ومن ذلك:

يقول الحسن البصري رحمه الله تعالي في الأمراء : « هم يلون من أمورنا خمساً :

الجمعة ، والجماعة ، والعيد ، والثغور ، والحدود ، والله لا يستقيم الدين إلا بهم ، وإن جاروا وظلموا والله لما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون ، مع أن طاعتهم والله لغبطة وأن فرقتهم لكفر »[٢]

---

(١) رواه مسلم (١٤٧٤/٣)

(٢) آداب الحسن البصري لابن الجوزي : (ص١٢١) ، وجامع العلوم والحكم لابن رجب : (١١٧/٢).

ويقـول الفقيـه أبـو عبـد الله القلعـي الـشافعي « نظـام أمـر الـدين والـدنيا مقصود، ولا يحصل ذلك إلا بإمام موجود :

لو لم نقل بوجوب الإمامة، لأدى ذلك إلى دوام الإختلاف والهرج إلى يو م القيامة.

لو لم يكن للناس إمام مطاع، لانثلم شرف الإسلام وضاع .

لو لم يكن للأمة إمام قاهر، لتعطلت المحاريب والمنابر، وانقطعت السبل للوارد والصادر.

لو خلى عصر من إمام، لتعطلت فيه الأحكام، وضاعت الأيتام، ولم يحج البيت الحرام.

لولا الأئمة والقضاة والسلاطين والولاة، لما نكحت الأيامى، ولا كفلت اليتامى.

لولا السلطان، لكان الناس فوضى، ولأكل بعضهم بعضا »[١]

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «يجب أن يُعرف أن ولاية أمر الناس؛ من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع، لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا

(١) تهذيب الرياسة (ص٩٤ - ٩٥).

بد عند الاجتماع مِنْ رَأْسٍ، حتى قال النبي ﷺ : « إذا خرج ثلاثة في سفر؛ فليؤمِّروا أحدهم » رواه أبو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة .

ثم قال: فأوجب ﷺ تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر، تنبيهاً بذلك على سائر أنواع الاجتماع، ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة، وكذلك سائر ما أوجبه من الجهاد والعدل وإقامة الحج والجُمَع والأعياد ، ونصر المظلوم، وإقامة الحدود ، لا تتم إلا بقوة وإمارة ، ولهذا رُوِي: أن السلطان ظل الله في الأرض ، ويقال : ستون سنة من إمامٍ جائر؛ أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان ، والتجربة تبين ذلك .

ولهذا كان السلف كالفضيل بن عياض وأحمد بن حنبل وغيرهما يقولون : لو كان لنا دعوة مجابة ؛ لدعونا بها للسلطان »[1]

ولذلك كان مذهب السلف التحذير والتحريم من الخروج على ولاة الأمر حتى وإن جاروا لما في ذلك من سفك الدماء وإزهاق الأرواح وتسلط الأعداء ، بل نقل الإجماع على تحريم الخروج عليهم ،ونسرد بعض أقوالهم للفائدة:

قال الامام أحمد رحمه الله : في رسالته في السنة من رواية عبدوس عند اللالكائي في كتاب السنة له « أصول السنة عندنا ... السمع والطاعة للأئمة

(١) (٢٨/٣٩٠- ٣٩١)

وأمير المؤمنين البرّ والفاجر ، ومن ولي الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به ، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة سمّى أمير المؤمنين ، والغزو ماضٍ مع الأمراء إلى يوم القيامة البرّ والفاجر لا يترك .. إلى أن قال : وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولّى جائزة ركعتين ، ومن أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة - إلى أن قال : ومن خرج على إمام المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقرّوا له بالخلافة بأي وجه كان : بالرضا أو بالغلبة فقد شقّ هذا الخارج عصا المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية ، ولا يحلّ قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحدٍ من الناس فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق ... ».[١]

وقال شارح الطحاوية : « وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا ؛ فلأنه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم ،بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور »[٢]

---

(١) (١٦٦/١)

(٢) (٥٤٢/٢)

وقال البربهاري رحمه الله: « ... ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجي ، وقد شقّ عصا المسلمين وخالف الآثار ، وميتته ميتة جاهلية ، ولا يحل قتال السلطان فإن فيه فساد الدين والدنيا .. » .(١)

وقال الأشعري: « وأجمعوا على السمع والطاعة لأئمة المسلمين، وعلى أن كل مَنْ ولي شيئاً من أمورهم عن رضىً أو غلبة ،وامتدت طاعته – من برٍ وفاجر – لا يلزم الخروج عليه بالسيف جارَ أو عَدَل ، وعلى أن يغزوا معه العدو ، ويحج معهم البيت، وتُدْفع إليهم الصدقات إذا طلبوها، ويُصلى خلفهم الجمع و الأعياد » (٢)

وقال الآجري رحمه الله في كلامه على من نهج منهج الخوارج : « فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي، قد خرج على إمام – عدلاً كان الإمام أو جائراً – فخرج، وجمع جماعة، وسلّ سيفه، واستحل قتال المسلمين ؛ فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن، ولا بطول قيامه في الصلاة، ولا بدوام صيامه، ولا بحسْن ألفاظه في العلم، إذا كان مذهبه مذهب الخوارج » (٣)

وقال الإمام ابن عبدالبر رحمه الله: « فالصبر على طاعة الإمام الجائر أولى من الخروج عليه ، لأنّ في منازعته والخروج عليه : استبدال الأمن

---

(١) في رسالته في السنة (صحيفة :٧٨)

(٢) رسالة أهل الثغر(ص ٢٩٧)

(٣) الشريعة " (ص ٢٨)

بالخوف، وإراقة الدماء، وانطلاق أيدي الدهماء، وتبييت الغارات على المسلمين، والفساد في الأرض، وهذا أعظم من الصبر على جور الجائر »[١]

وقال الإمام النووي رحمه الله: « أجمع العلماء على وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ».[٢]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: « وأما أهل العلم و الدين و الفضل فلا يرخصون لأحد فيما نهى الله عنه من معصية ولاة الأمور و غشهم والخروج عليهم بوجه من الوجوه كما قد عرف من عادات أهل السنة و الدين قديما و حديثا و من سيرة غيرهم ».[٣]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأما ما يقع من ظلمهم وجورهم بتأويل سائغ أو غير سائغ، فلا يجوز أن يزال لما فيه من ظلم وجور، كما هو عادة أكثر النفوس، تزيل الشر بما هو شر منه ،وتزيل العدوان بما هو أعدى منه، فالخروج عليهم يوجب من الظلم والفساد أكثر من ظلمهم فيصبر عليه، كما يصبر عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ظلم المأمور والمنهي – في مواضع كثيرة كقوله تعالي ﴿ يَـٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ

---

(١)الاستذكار (٤١/١٤)، وللقرطبي كلام نحو هذا في تفسيره (١٠٨/٢- ١٠٩).

(٢) شرح صحيح مسلم (٢٣٧/١٢)

(١) الفتاوى (١٢/٣٥)

بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ﴾ [لقمان:١٧] وقوله: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف:٣٥]، وقوله: ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور:٤٨] ».(١)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : « لا يكاد يُعرف طائفة خرجت على ذي سلطان ؛ إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته » وقال رحمه الله في : (٤/٥٢٧- ٥٣١) : « وقلَّ مَنْ خرج على إمام ذي سلطان ؛ إلا كان ما تولَّد على فعله من الشر ؛ أعظم مما تولد من الخير ، كالذين خرجوا على يزيد بالمدينة ، وكابن الأشعث الذي خرج على عبد الملك بالعراق ، وكابن المهلب الذي خرج على ابنه بخراسان ، وكأبي مسلم صاحب الدعوة الذي خرج عليهم بخراسان أيضاً ، وكالذين خرجوا على المنصور بالمدينة والبصرة ، وأمثال هؤلاء ».

وقال : « وغاية هؤلاء إما أن يَغْلِبُوا ، وإما أن يُغْلَبُوا ، ثم يزول ملكهم ، فلا يكون لهم عاقبة ، فإن عبدالله بن علي وأبا مسلم هما اللذان قتلا خلْقاً كثيراً ، وكلاهما قتله أبو جعفر المنصور ، وأما أهل الحرة وابن الأشعث

---

(١) معاملة الحكام ضوء الكتاب والسنة ص:١٣٣- ١٣٤

وابن المهلب وغيرهم؛ فهُزِموا وهُزِم أصحابهم، فلا أقاموا ديناً، ولا أبقوا دنيا، والله تعالى لا يأمر بأمر لا يصلح به صلاح الدين ولا صلاح الدنيا، وإن كان فاعل ذلك من أولياء الله المتقين، ومن أهل الجنة، فليسوا أفضل من علي وعائشة وطلحة والزبير وغيرهم، ومع هذا لم يَحْمَدُوا ما فعلوه من القتال ، وهم أعظم قدراً عند الله، وأحسن نية من غيرهم »

وقال: وكذلك أهل الحرة كان فيهم من أهل العلم والدين خَلْق ، وكذلك أصحاب ابن الأشعث كان فيهم خَلْق من أهل العلم والدين، والله يغفر لهم كلهم .

قال: وقد قيل للشعبي في فتنة ابن الأشعث : أين كنت يا عامر؟ قال: كنت حيث يقول الشاعر :

عَوَى الذِّئب فاستأنسْتُ بالذئب إذْ عَوَى
وصَوَّت إنسانٌ فكدت أطير

أصابتنا فتنة ؛لم نكن فيها بررة أتقياء، ولا فجرة أقوياء »

ثم قال: ولهذا استقر أمْر أهل السنة على تَرْكِ القتال في الفتنة، للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم، ويأمرون بالصبر على جَوْر الأئمة، وترْك قتالهم، وإن كان قد قاتل في الفتنة خلق كثير من أهل العلم والدين »

إلى أن قال : « وهذا كله مما يبين أن ما أمر به الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الصبر على جور الأئمة، وتَرْكِ قتالهم والخروج عليهم؛ هو أصلح الأمور للعباد في المعاش والمعاد، وأن من خالف ذلك متعمداً أو مخطئاً؛ لم يحصل بفعله صلاح، بل فساد، ولهذا أثنى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الحسن بقوله : " إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين "، ولم يُثْنِ على أحد لا بقتال في فتنة، ولا بخروج على الأئمة، ولا نَزْع يدٍ من طاعة، ولا مفارقة للجماعة »اهـ . (١)

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله ممثلاً لقاعدة تغيير الفتوى بتغير الأزمنة والأحوال : « المثال الأول : أن النبي ﷺ شرع لأمته إيجاب إنكار المنكر ، ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله ، فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه، وأبغض إلى الله ورسوله ؛ فإنه لا يسوغ إنكاره ، وإن كان الله يُبغضه ويمقت أهله، وهذا كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم ، فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر ، وقد استأذن الصحابةُ رسولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في قتال الأمراء الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها ، وقالوا : أفلا نقاتلهم ؟ فقال :" لا ، ما

(١) منهاج السنة (٣٩١/١)

أقاموا الصلاة ، » وقال : «من رأى من أميره ما يكره ؛ فلْيصبر ، ولا ينزعنَّ يداً من طاعته » وقال : ومن تأمل ما جرى على الإسلام في الفتن الكبار والصغار ؛ رآها من إضاعة هذا الأصل ، وعدم الصبر على المنكر ، فطلب إزالته ، فتولَّد منه ما هو أكبر منه ، فقد كان رسول الله ﷺ يرى بمكة أكبر المنكرات ، ولا يستطيع تغييرها »[١]

وقال الإمام ابن حجر رحمه الله : « وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن طاعته خيرٌ من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء »[٢]

و قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله : « ولم يدر هؤلاء المفتونون أن أكثر ولاة أهل الإسلام ، من عهد يزيد بن معاوية ، حاشا عمر بن عبد العزيز ومن شاء الله من بني أمية — قد وقع منهم من الجراءة والحوادث العظام والخروج والفساد في ولاية أهل الإسلام ، ومع ذلك فسيرة الأئمة الأعلام ، والسادة العظام معهم ؛ معروفة مشهورة :

---

(١) "إعلام الموقعين "(١٥/٣- ١٦)

(٢) فتح الباري (٧١/١٣).

لا ينـزعون يداً من طاعة فيما أمر الله به ورسوله من شرائع الإسلام وواجبات الدين »[١]

وقال الطَّرْطوشي: « كان العلماء يقولون : إذا استقامت لكم أمور السلطان ؛ فأكثروا حَمْدَ الله تعالى وشُكْرَه ، وإن جاءكم منه ما تكرهونه ؛ وجِّهوه إلى ما تستوجبونه بذنوبكم ، وتستحقونه بآثامكم ، وأقيموا عذر السلطان ؛ لانتشار الأمور عليه ، وكثرة ما يكابده من ضبط جوانب المملكة ، واستئلاف الأعداء ، وإرضاء الأولياء ، وقلة الناصح ، وكثرة التدليس والطمع »[٢]

وقال المعلمي رحمه الله : « كان أبو حنيفة يستحب أو يوجب الخروج على خلفاء بني العباس ، لِمَا ظهر منهم من الظلم ، ويرى قتالهم خيراً من قتال الكفار ، وأبو إسحاق – يعني الفزاري- يُنكر ذلك ، وكان أهل العلم مختلفين في ذلك ، فمن كان يرى الخروج ؛ يراه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والقيام بالحق ، ومن كان يكرهه ، يرى أنه شق لعصا المسلمين ، وتفريق لكلمتهم ، وتشتيت لجماعتهم ، وتمزيق لوحدتهم ، وشُغل

---

(١) الدرر السنية (٧/١٧٧- ١٧٨) وانظر " معاملة الحكام " (ص ١٢) وغيرها للشيخ عبد السلام العبدالكريم –رحمه الله

(٢) سراج الملوك (ص ٤٣) : نقلاً من معاملة الحكام (ص ١٠- ١١) للشيخ عبدالسلام بن برجس العبدالكريم رحمه الله.

لهم بقتل بعضهم بعضاً ، فَتَهِنُ قوتهم ، وتقوى شوكة عدوهم ، وتتعطل ثغورهم ، فيستولي عليها الكفار ، ويقتلون مَنْ فيها مِنَ المسلمين ، ويُذلونهم ، ويستحكم التنازع بين المسلمين ، فتكون نتيجته الفشل المخزي لهم جميعاً .قال : وقد جَرَّبَ المسلمون الخروج ؛ فلم يروا منه إلا الشر »(١)

هذا هو منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع ولاة الأمر إتباعا لسيد الخلق محمد ﷺ الذي لاينطق عن الهوى ، ختاماً أسأل الله تعالى أن يهدي ضال المسلمين وأن يكف الشر عن بلاد المسلمين وبلادنا عامة وأن يوفقنا لما يحب ويرضى وأن يهدي حكام المسلمين لتحكيم الشريعة وأن يرزقهم البطانة الصالحة التي تدلهم على الخير وأن يجلعم رحمة على رعايهم هو ولي ذلك والقادر عليه وصلى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) التنكيل (١/٩٣ - ٩٤)

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله-

قال رحمه الله تعالى: أما ما يقوم به الآن محمد المسعري وسعد الفقيه وأشباههما من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة فهذا بلا شك شر عظيم ، وهم دعاة شر عظيم ، وفساد كبير ، والواجب الحذر من نشراتهم ، والقضاء عليها ، وإتلافها ، وعدم التعاون معهم في أي شيء يدعو إلى الفساد والشر والباطل والفتن ؛ لأن الله أمر بالتعاون على البر والتقوى لا بالتعاون على الفساد والشر ، ونشر الكذب ، ونشر الدعوات الباطلة التي تسبب الفرقة واختلال الأمن إلى غير ذلك . هذه النشرات التي تصدر من الفقيه ، أو من المسعري أو من غيرهما من دعاة الباطل ودعاة الشر والفرقة يجب القضاء عليها وإتلافها وعدم الالتفات إليها ، ويجب نصيحتهم وإرشادهم للحق ، وتحذيرهم من هذا الباطل ، ولا يجوز لأحد أن يتعاون معهم في هذا الشر ، ويجب أن ينصحوا ، وأن يعودوا إلى رشدهم ، وأن يدَعوا هذا الباطل ويتركوه . **ونصيحتي للمسعري والفقيه وابن لادن** وجميع من يسلك سبيلهم أن يدَعوا هذا الطريق الوخيم ، وأن يتقوا الله ويحذروا نقمته وغضبه ، وأن يعودوا إلى رشدهم ، وأن يتوبوا إلى الله مما سلف منهم ، والله سبحانه وعد عباده التائبين بقبول توبتهم ، والإحسان إليهم ، كما قال سبحانه :﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ

لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥٣ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝٥٤﴾ [الزمر: ٥٤]

وقال سبحانه: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٣١﴾ [النور: ٣١][1]

(١) مجلة البحوث الإسلامية العدد ٥٠ ص ٧- ١٧ : ومجموع فتاوى ومقالات الشيخ ج٩ ص: ١٠٠

سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ -حفظه الله-

دعا سماحة مفتي المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، أسامة بن لادن وكل مجرم يتعاون مع الفئات الضالة ويساعدها، إلى التوبة إلى الله والإقلاع عن هذا الذنب العظيم ويتدارك نفسه.

وحذر سماحته كل من يتعاطف مع الإرهابيين أو يتعاون معهم سواء بالقول أو بالفعل أو بالتستر والإيواء أو التكتم على أخبارهم بأنهم شركاء للإرهابيين بالإثم والمعصية.

وقال سماحته في تصريحات خاصة لـ(الجزيرة) على المسلمين أن يتقوا ربهم وأن يحفظوا هذه النعمة التي أنعم الله بها عليهم وليعلموا أن هذه المخططات الإجرامية خطرها وشرها عظيم وهي تستهدف دماء المسلمين والأبرياء، وتستهدف الدين والأمن والعرض وكل خير عندهم.

وقال مفتي عام المملكة إن الله أدب عباده المؤمنين بأن يكون نجواهم وأحاديثهم في سرهم وعلانيتهم فيما يصلح الأمة ويسعدها ويحفظ كيانها ويقيها شر الأشرار، حيث قال جل وعلا: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾ [المائدة: ٢] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ [المجادلة: ٩] حيث إنهم أرادوا بما خططوا ودبروا إثارة الفوضى في بلاد الإسلام وزعزعة هذا

الأمن الضارب بأطنابه، هذا الأمن القائم على كتاب الله وسنة رسوله هذا الأمن الذي تنعم به البلاد تحت ظل هذه القيادة المباركة.

ودعا سماحته أسامة بن لادن وكل مجرم تعاون مع هذه الفئة أو تزعمها أو آواها أو ساعدها أو أمدها برأي أو بمال أو نحوه أن يتوب إلى الله ويقلع عن هذا الذنب العظيم ويتدارك نفسه فلا يلقى الله وفي قلبه غل على الإسلام وأهله فإن من لقي الله وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية ولقي الله ولا حجة له، وعليهم أن يتقوا الله ويحاسبوا أنفسهم ويعلموا أن استمرارهم على هذا الخطأ وبقاءهم على هذا الضلال أنه ذنب عظيم ومعصية لله ورسوله.

وعن بعض كتاب الإنترنت الذين يبررون الأعمال الإرهابية ويحرضون عليها.. قال سماحته: إن هؤلاء ضالون ومخطئون، هذه أعمال إجرامية لا يمكن لأحد أن يبررها أو يقرها أو يرضى بها، فمن بقلبه إيمان فإنه يرفضها رفضا كاملا.

واختتم المفتي العام للمملكة تصريحه بالشكر لله ثم لرجال الأمن على كشف هذه المخططات السيئة رغم تعدد وانتشار هذه الجرائم في عدة من المدن والسبق لها قبل أن يظهر شرها ومباغتتها في أوكارها قبل أن يستفحل شرها واستأصلوا وقضوا على الشر في مهده مما يدل إلى أن اليقظة والانتباه

والإحساس بالمسؤولية والاهتمام لدى رجال الأمن والقائمين على هذا المرفق.[(١)]

السؤال: هل يجوز أن يقال أن بن لادن ضال ، وهل يجوز للمسلمين الذين ليس عندهم علمٌ كافٍ أن يستمعوا إلى خطابته في الأنترنت

الجواب: يا إخواني ، هؤلاء هم سبب الشر والفساد وهم لاشك ضالون في طريقتهم لأنهم والعياذ بالله أول أمرهم وأظنهم لايزالوا ن هم تربية أعداء الإسلام ، رباهم أعداء الإسلام وهم يعيشون تحت مظلة أعداء الإسلام و سمعم وبصرهم فهم وإن تظاهروا بما تظاهروا به لكنهم أعداء الإسلام متعاونون مع أعداء الإسلام ، ومايبغضونه من كذا وكذا كلها دعاية ضالة ، فمن درس تاريخهم ومبدأهم عرف ما أشتمل عليه من الشر والفساد.[(٢)]

السؤال: خرجت في هذه الأيام إذاعة يتكلم فيها رجل اسمه سعد الفقيه ينشر فيها مثالب الولاة ويحرض الناس على الخروج عليهم بالسلاح فما نصيحتكم لمن يستمع لمثل هذه القنوات؟

---

(١) جريدة الجزيرة الجمعة ٢ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ العدد ١٢٢٣٧

(٢) من محاضرة حرمة الإفساد في الأرض.

الجواب: يا إخواني ، كون الإنسان يصغي لكل ما يقال أو يهتم بتتبع هذه الأبواق المغرضة ويصغي إليها ويهتم بها ويعتني بها ، هذا كله خطأ ، يا إخواني هذه أشياء وأبواق باطلة لاخير فيها ولامصلحة حتى في سماعها لسنا بحاجة إلى من يشككنا في ديننا أو ولاتنا ، كون الناس يصغون إلى هذا أو يظنون أن كل من سب وقال الباطل بأنه الصريح ، وأنه.. وأنه.. مايصلح هذا يا أخوان ، ينبغي أن نصم آذاننا عن سماع تلك الإذاعات وأن لانقيم لها وزناً لأننا إذا اهتممنا بشأنها ملأت قلوبنا غلاً وحقداً وغيرت آراءنا بما قد يقولونه من باطل ، يظنه قاصر العلم والمعرفة حقا. أما المؤمن الثابت على إيمانه لاتضره هذه الأشياء، ولا تغيره تلك الأمور بل يزداد ثباتاً على دينه وثقة بالله قبل كل شيء ثم بولاة أمره ، وأما أن نصغي لهذه الإذاعات وأمثالها ، كل ناعق ينعق وكل ضال يرفع عقيرته بكل مايهوى من خرافات وأكاذيب ، نقيم لها وزناً ، هذا مايصلح ، لاينبغي لنا أن نهتم بهذا ، لأنهم يحبون أن يوجدوا من يسمعهم ومن يصغي إليهم ، الواجب علينا أن نعرض عنها ، ونعلم أنها باطل وأنها لاتقول حقاً وماتقول حقاً وما أسست لحق ، ينبغي للمسلمين أن يتقوا الله في أنفسهم ولا يصغوا إلى هذا الباطل والله يقول: ﴿

وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ أَفۡـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأَخِرَةِ وَلِيَرۡضَوۡهُ وَلِيَقۡتَرِفُواْ مَا هُم مُّقۡتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام:١١٣] كل هذه الأبواق وكل هذه الإذاعات الباطلة هي موجهة ضد الإسلام وعقيدة المسلمين ،ضد أمنهم وضد دينهم وولاتهم فعلينا الحذر وعدم الإصغاء لهذه الأمور وتجاهلها وعدم المبالاة بها.[١]

(١) من تعليق سماحته على محاضرة منهج السلف في الدعوة إلى الله للشـــيخ محمد الفيفي.

فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين- رحمه الله-

قال رحمه الله: ولقد انتشر في الآونة الأخيرة نشرات تأتي من خارج البلاد وربما تكتب في داخل البلاد ،فيها سبُ ولاة الأمور والقدح فيهم وليس فيها ذكر أي خصلة من خصال الخير التي يقومون بها ، وهذه بلا شك من الغيبة وإذا كانت من الغيبة فإن قراءتها حرام وكذلك تداولها حرام ولايجوز أن يتداولها ولا أن ينشرها بين الناس وعلى من رآها أن يمزقها أو يحرقها لأن هذه تسبب الفتن ، تسبب الفوضى ، تسبب الشر ولقد حذر مفتي هذه المملكة شيخنا عبدالعزيز بن باز وفقه الله ورحمه بالدنيا والآخرة ، لقد حذر من تداول هذه المنشورات وبين أنها سببٌ لفتنة عظيمة ، سببٌ للتفريق بين الحكام والرعية ، وسببٌ للشر والفساد وحذر وفقه الله بما فيه الخير، حذر من تداول هذه الأوراق المنشورة وأنا كذلك أحذر معه وكذلك بقية أخواننا العلماء الناصحين يحذرون أمتهم من تداول هذه المنشورات [١]وأني أقول لكم : أليس النبي ﷺ قال في الغيبة: إنها ذكرك أخاك بما يكره فهل هذه المنشورات يكره ولاة الأمور الذي نشر مايقال عنهم؟ هل هم يكرهون ذلك؟ إنهم بلاشك يكرهونه وحينئذ يتحقق أنها من الغيبة وإذا تحقق أنها من الغيبة ، فإن الغيبة من كبائر الذنوب وإذا كانت من كبائر الذنوب ، فإنها لاتكفرها الصلاة ولا

---

(١) انظر إلى تحذير سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى ص: ١٩٢

الصدقة ولا الصيام لقول النبي ﷺ: « **الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر**» وفي لفظ «**إذا اجتنبت الكبائر**»[١]، وعلى هذا فإن الصلوات المكفرات للذنوب إذا كان بينها كبيرة فإنها لاتكفر فاتقوا الله عباد الله وإنني أكرر واقول إنه لايجوز تداول هذه المنشورات وأن من تداولها أو نشرها فإنه آثم وسيلقى عقوبته يوم القيامة، سيسأل عن نشر معايب الخلق. عن نشر معايب ولاة الأمور ، على أن هذه المنشورات بعضها قد جمع بين الغيبة والبهتان إذ أن فيها مالا صحة له أصلاً.

أسأل الله تعالى أن يحمي شعبنا وولاة أمورنا من الفساد والإفساد وأن يجعل كيد المسيئين المفسدين في نحورهم وأن يدمر ماخططوه لهذه البلاد الآمنة، أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا جميعاً هداة مهتدين صالحين إنه على كل شيء قدير.[٢]

وقال عن تفجيرات الرياض والخبر :

لاشك أن هذا العمل لا يرضاه كل عاقل فضلاً عن المؤمن !! لا يرضاه أحد لانه خلاف الكتاب والسنة. ولأن فيه اساءة للإسلام في الداخل والخارج ، لأن كل الذين يسمعون بهذا الخبر لا يضيفونه إلا إلى

---

(١) رواه مسلم برقم(٢٣٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) من كتاب وجوب طاعة السلطان في غير معصية الرحمن لمحمد العريني (ص: ٥٧- ٥٩)

المتمسكين بالإسلام ثم يقولون هؤلاء هم المسلمون ؟؟ هذه أخلاق الإسلام ؟؟ والإسلام منها برئ !! فهؤلاء في الحقيقة أساءوا قبل كل شئ إلى الإسلام ونسأل الله أن يجازيهم بعدله بالنسبة لهذه الإساءة العظيمة.

ثانيا : انهم أساءوا إلى اخوة لهم من الملتزمين لأنه إذا تصور الناس حتى المسلمون إذا تصوروا أن هذا يقع ممن يدعي أنه مسلم وأنه يغار للإسلام فسوف يكره من هذه أخلاقه وسوف يظن أن هذه أخلاق كل ملتزم ، ومن المعلوم أن هذا لا يمثل أحداً من الملتزمين إطلاقاً !! لأن الملتزم حقيقة هو الذي يلتزم بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ، ولا يخفي علينا جميعاً أن الله تعالى أمر بوفاء العهود وأمربوفاء العقود وقال: ﴿ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾[الإسراء: ٣٤]ولا يخفي علينا جميعا أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: « **من قتل مُعاهداً لم يرح رائحة الجنة** »[(١)]ولا يخفي علينا أيضا أنه عليه الصلاة والسلام قال «**ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**»[(٢)]، ولا يخفي علينا أن الائتمان أو التأمين والإجارة يكون حتى من واحد من المسلمين وان لم يكن ولي أمر حتى ولو كان امرأة قال النبي ﷺ « **قد أجرنا من أجرت**

---

(١) رواه البخاري برقم(٣١٦٦) عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٢) رواه البخاري برقم(٦٧٥٥) ، ومسلم برقم(١٣٧٠) عن علي رضي الله عنه.

يا أم هانئ »[(١)] فكيف إذا كان الأمان من ولاة الأمور !! فهذا هو عين المحادة لله ورسوله .

ثالثاً : لو قدرنا على أسوأ تقدير أن الدولة التى ينتمى اليها هؤلاء الذين قتلوا دولة معادية للإسلام فما ذنب هؤلاء ؟ هؤلاء الذين جاءوا بأمر حكومتهم ، قد يكون بعضهم جاءوا عن كره ولا يريد الاعتداء !! ثم ما ذنب المسلمين الساكنين هناك !! فقد أصيب عدة من هؤلاء من أطفال وعجائز وشيوخ في مأمنهم في ليلهم عند الرقاد على فرشهم.

ولهذا تعتبر هذه جريمة من أبشع الجرائم!! ولكن بحول الله إنه لا يفلح الظالمون!! سوف يعثر عليهم إن شاء الله ويأخذون جزاءهم ، لكن الواجب على طلاب العلم أن يبينوا أن هذا المنهج منهج خبيث !! منهج الخوارج الذين استباحوا دماء المسلمين وكفوا عن دماء المشركين. وأن هؤلاء إما جاهلون وإما سفهاء وإما حاقدون!! فهم جاهلون لأنهم لا يعرفون الشرع ، الشرع يأمر بالوفاء بالعهد وأوفى دين في العهد هو الإسلام والحمد لله ، هم سفهاء أيضا لأنه سيترتب على هذه الحادثة من المفاسد ما لا يعلمه الا الله عز وجل!! ليست هذه وسيلة إصلاح حتى يقولوا : إنما نحن بمصلحون بل هم المفسدون في الواقع أو حاقدون على هذه البلاد وأهلها. لأننا لا نعلم والحمد لله بلاداً تنفذ من الإسلام مثلما تنفذه هذه البلاد!! ماذا يريدون من فعلهم هذا ؟؟!! أيريدون الإصلاح ! والله ما هم

---

(١) رواه البخاري برقم(٣٥٧) ومسلم(٨٢/كتاب الصلاة) عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها.

بمصلحين إنهم لمفسدون ولكن علينا أن نعرف كيف يذهب الطيش والغيرة التى هى غبرة وليست غيرة ! الى هذا الحد .

رابعاً : لا شك أن هذا إساءة إلى هذه البلاد وأهلهاوترويع الآمنين، كل إنسان يتعجب كيف يقع هذا في البلد الأمين ؟، ولكن نسأل الله سبحانه وتعالى أن يخزي هؤلاء، وأن يطلع ولاة الأمور عليهم وعلى من خطط لهذه الجرائم حتى يحكموا فيه بحكم الله عز وجــل.[١]

(١) من شريط فتاوى العلماء في الجهاد والعمليات الانتحارية والإرهاب.

الشيخ صالح الفوزان حفظه الله

السؤال: كما يعلم فضيلتكم أن هناك حملات شرسة ضد هذه البلاد ومن تلك الحملات، مايقوم به أحد الحاقدين والحاسدين والذي عرف عنه عداوته وبغضه لولاة وعلماء هذه البلاد والمعروف بسعد الفقيه والذي يقيم الآن في بلاد الكفار، فقد قام مؤخراً ببث قناة فضائية وقبلها موقع له عبر شبكة الانترنت يدعو من خلالهما إلى الخروج على ولاة الأمر في هذه البلاد ونزع يد الطاعة وعدم سماع كلام العلماء، فهل من نصيحة حيال هذا الرجل وغيره؟

الجواب: هذا الرجل كتب عنه الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله وحذر منه وهذا موجود في فتاوى الشيخ [1] فعلى السائل وغيره من الأخوان أنهم يصورون كلام الشيخ في هذا الرجل ويوزعونه لأجل التحذير منه وعدم الاغترار به.[2]

السؤال: لماذا لاتصدر فتاوى من كبار العلماء تحذر من رؤوس الخوارج مثل بن لادن والفقيه والظواهري حتى لايغتر بهم كثيرٌ من الناس.

الجواب: ظهر من هيئة كبار العلماء عدة قرارات بالتنديد من هذه الأعمال وأصحابها.[3]

---

(١) انظر إلى تحذير سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى ص: ١٩٢

(٢) من شريط أهدف الحملات الإعلامية ضد حكام وعلماء بلاد الحرمين.

(٣) من محاضرة الفئة الضالة ومنهجها.

السؤال: لايخفى عليكم تأثير أسامة بن لادن على الشباب في العالم ، فالسؤال هل يسوغ لنا أن نصفه أنه من الخوارج لاسيما أنه يؤيد التفجيرات في بلادنا وغيرها؟

الجواب: كل من اعتنق هذا الفكر ، ودعا إليه وحرض عليه فهو من الخوارج بقطع النظر عن أسمه وعن مكانه ، فهذه قاعدة أن كل من دعا إلى هذه الفكر وهو الخـــروج على ولاة الأمور وتكفير واستباحة دماء المسلمين فهو من الخوارج.(١)(٢)

السؤال: قبل سنوات صدرت فتوى من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله حول دعاة الباطل كأسامة بن لادن وغيره وهذا مدون في كتب سماحته ، ولكن ظهر في هذا الوقت من يشكك في هذه الفتوى ويقول أنها غير صحيحة ولاتنسب إليه ولايقول هذا الكلام مسلم أبداً؟ فما هو الموقف من هذا التكذيب الصريح والذي جاء بعد وفاة سماحته رحمه الله؟

الجواب: ماكان موجوداً في كتب الشيخ وفتاويه ، فلامجال لإنكار أنه صادر عنه ، لأن مادون في كتبه وفتاويه قد قرئ عليه قبل

---

(١) قال الشهرستاني في كتابه الملل والنحل (١/ ١١٤) «وكل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يُسمى خارجياً ، سواءً كان الخروج في أيام الصحابة على الأئـــمة الراشدين أو من كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان ».

(٢) من محاضرة (الفئة الضالة ومنهجها)

طباعته وهو موجود في الأشرطة التي سجلت كلامه وهي موجودة ومحتفظ بها.

السؤال: ماقولكم بالفاكسات الوافدة من لندن والتي جاء في بعضها الطعن في العلماء وكذلك الطعن في الصحابي معاوية بن أبي سفيان ووصفه بالاغتصاب وكذلك طعنه في الشيخ محمد بن عبدالوهاب ووصفه بالسذاجة وكذلك طعنه في الشيخ عبدالعزيز بن باز وغير ذلك من الأكاذيب؟

الجواب: هذه النشرات التي تأتي من الخارج بواسطة الفاكسات[1] تكلم عنها والحمدلله وبين مافيها وأنها كلها خطأ وضلال وكذب على أهل العلم ، وأن صاحبها المدعو: محمد المسعري صاحب فتنة وصاحب هوى ولايخفى هذا على من عنده عقل فضلاً عمن عنده علم ، لايخفى عليه مافيها من الإضلال.

اولاً : لأنها صادرة عن إنسان مغرض ، حاقد على البلد وعلى أهله.

ثانياً: أنه ليس عنده شيء من العلم وماعرف بالعلم ولاعرف بالاستقامة.

ثالثاً: إن كلامه يكذبه الواقع ولله الحمد ويرده الواقع وهذه الإشاعات لاشك في بطلانها ولاشك في أنها يراد بها تفريق الكلمة ويراد بها نشر الفتنة ويراد بها الشر والتحريش ، هذا ظاهر ولله الحمد

(١) واليوم عن طريق شبكات الأنترنت والقنوات الفضائية.

لكل أهل البصيرة وأهل المعرفة ، هي ترد على نفسها ، وكونه يطعن في معاوية بن أبي سفيان.. هل جرى بينه وبين معاوية شيء من الخصومة؟ هل عاصر معاوية رضي الله عنه؟ حتى يقال لعله ظلمه وهو يريد أن ينتصر لنفسه ، لكن هو يتكلم بلسن غيره ، يتكلم بلسان الشيعة الذين يسبون صحابة رسول الله ﷺ . هذا من حيث العقل أما من حيث الدليل فمعاوية رضي الله عنه صحابي جليل ، وقد قال النبي ﷺ **« لاتسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً مابلغ مد أحدهم ولانصيفه »** [١]

وكونه يقع في شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ، ماهو السبب في هذا؟ هل جرى بينه وبين الشيخ خصومة؟ هل عاصر الشيخ؟ فكونه يعمد إلى أموات من مئات السنين يتكلم في حقهم ، هذا دليل على أنه صاحب هوى وعداوة لدعوة الشيخ رحمه الله. نسأل الله العافية والسلامة.[٢]

وقال حفظه الله تعالى:

حتى أن هذه البلاد ، بلاد نجد كانت متفرقة ، كل قرية تحكم نفسها وكل قرية تقاتل القرية الأخرى ويحصل بينهم ما تقرأون

(١) رواه البخاري برقم (٣٦٧٣)

(٢) محاضرات في العقيدة والدعوة ٣٣٨/٣

في التاريخ ،ومن الله على أسرة من الحكام ، وهم آل سعود ، وكانوا يحكمون قرية من القرى ، ولكن الله من على **جدهم الإمام محمد بن سعود** فناصر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وجاهد معه ، واجتمع جهاد العلم وجهاد السيف ، حتى دخلت البلاد في أمن واستقرار ، وذهبت عنها العادات الجاهلية والتقاليد الباطلة ، وأزيلت منها البدع والخرافات والشركيات ، فتوحدت البلاد تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ، واستتب الأمن ، وحصلت الأخوة ، واجتمع أهل القرى والمدن على دولة واحدة وأمة واحدة لكن لاتنسوا أن الأعداء لايزالون يريدون أن يفرقوا هذا الإجتماع ، وهم يُبثون الآن التفرقة بين هذه الأمة ، في هذه البلاد ، بما دسوه من مبادئ ومناهج غريبة ومشبوهة تقبلها بعض الشباب ، نسأل الله أن يصلحهم ويهديهم ، **والله إنهم لايريدون بنا إلا الشر وإلا لماذا ياعباد الله؟ ألسنا جماعة واحدة ؟؟!! ألسنا على دين التوحيد وعلى عقيدة التوحيد ، ألسنا نعيش في الأمن والإستقرار؟ من الذي يريد غير هذا؟ لماذا نقبل الأفكار الدخيلة والمناهج المستوردة من فلان وعلان ممن لايعرف لابدين ولابعلم ، ولايعرف من أين تلقى العلم ولاأين درس ، ولاماهي عقيدته .**

ثم نتلقى مايقوله ، ونتبناه ونترك مانحن عليه من الدين الصحيح والعقيدة الصحيحة والمنهج السليم ، احذروا من هذا يا عباد الله ، وحذروا إخوانكم وأولادكم ، نحن جماعة واحدة ، وأمة واحدة ، وعلى منهج واحد ، وعقيدة واحدة ، ودولتنا ولله الحمد – دولة إسلامية- والحكم فينا بشريعة الله ،أنا لا أقول إننا كاملون ، عندنا نقص ، ولكن نقص دون نقص ، والحمدلله مادام أن الأمر بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ. والبلاد كلها من أقصاها إلى أقصاها بلاد إسلامية تحكم بشريعة الله والعقيدة واحدة والمنهج واحد خلف عن سلف ، لماذا إذاً نتقبل هذه الأفكار ، وهذه المناهج المختلفة؟ ثم كل طائفة منا تأخذ منهجاً ، وكل طائفة تعادي الطائفة الأخرى ، ونترك المنهج الصحيح السليم الذي كان عليه آباؤنا وأجدادنا وعاشت عليه أجيالانا وبلادنا ، أليس هذا نكراناً للنعمة ؟ أليس هذا كفراً بالنعمة؟ لماذا لا نتذكر نعمة الله؟ ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾ ما أشبه الليلة بالبارحة وما أشبه اليوم بالأمس ، فعلينا أن نستجلي التاريخ ،ونقرأ السير ، ونعرف مكاننا ن ونعرف ما نحن عليه ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولجميع

المسلمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.[١]

(١) محاضرات في العقيدة والدعوة ٢/٥٢

الشيخ صالح اللحيدان - حفظه الله-

السؤال: كما يعلم فضيلتكم أن هناك حملات شرسة ضد علماء هذا البلد ومن ذلك مايقوم به الآن المعروف بأحد الأشخاص وهو((سعد الفقيه)) حيث خصص له موقع عبر شبكة الإنترنت والقنوات الفضائية يدعو من خلالهما الناس في هذه البلاد إلى الخروج على الولاة وسفك الدماء وعدم سماع كلام العلماء فما هي نصيحتكم لنا يا فضيلة الشيخ نحو هذا الأمر؟

الجواب: أولاً نحمد الله جل وعلا ألا يقوم بهذه الدعوة من له وزنٌ وقيمة فهذا ليس من العلماء، ثم إن إنساناً يختار دولة كافرةجيوشها تدوسُ حمى العراق وتقتل المسلمين يجعلها ملجأً له ومكاناً لبث دعوته، أعتقد أن كل مسلم في هذه البلاد يفكر قليلاً يمقت هذا الشخص.

السفر اختياراً والرغبة في البقاء في بلاد الكفار دون أمور ملجأة من الكبائر في نظر علماء الإسلام دلت على ذلك النصوص أيضاً. هو طبيب من الأطباء ليس من العلماء ، الإنسان قد يقرأ كثيراً من كتب أهل العلم في الفقه والحديث، قراءة المطالعة ، غير قراءة الدرس والدراسة وسؤال العلماء عن من غرق في المفاهيم والأفهام ، فليس كل من قرأ يكون عالماً وإنما يكون قارئاً، هذه الدعوة بقدر ماهي دعوة للفرقة والشر والبلاء

والفساد في الأرض لا أعتقد أن من يحترم نفسه يرى أنها دعوة من شخص يستحق أن يفكر في قوله ومدى ماقد يكون فيه من صواب بل هذا يفكر في خروجه طواعيةً وتركه بلاد الإسلام إلى بلاد الكفر.

هل بقـــي على الدين أو لا ؟[1]

السؤال: ماموقف المسلم من تنظيم القاعدة ومنهجها الذي يتزعمه أسامة بن لادن.

الجواب: لاشك أن هذا التنظيم لاخير فيه ولا هو في سبيل صلاح وفلاح ، وتفرق المسلمين وإيجاد جماعات متنافرة ومتناحرة من أسباب البلايا والشر ومن عوامل الفرقة والجرأة على سفك الدماء ، ثم هذا التنظيم ، هل نظم لقتال الكفار وإخراجهم من بلاد الإسلام والتوجه إلى البلاد التي ترزح تحت دول غير إسلامية لنشر الدين فيها ، أو أن هذه القاعدة تحث الشعوب في أوطانها على الخروج على سلطانها ليحصل بذلك سفك دماء وإهدار حقوق وتدمير منشآت وإشاعة خوف ، نسأل الله أن يصلح الجميع.

وقال حفظه الله : قرأت عدداً من هذه المنشورات ومافيها من

---

(١) من شريط موقف المسلم من الفتن و فتاوى العلماء في الأحداث الراهنة.

سوء وماتدعو إليه وتروجه وتدعيه وماتقوله من حق فهو مغمور بما تهدف إليه به من باطل مثل كلام الكهان الذي يكذبون مع الكلمة الواحدة مائة كذبة لو صدق كله لما جاز نشره فكيف وهو باطل منكر.

وقال أيضاً حفظه الله: إن بث هذه الفاكسات وترويجها جريمة ودعوة للباطل وفساد في الأرض، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا﴾ [الأعراف:٥٦] ثم إذا كانت هذه الشرور ترسل إلى بلادنا من أجل إفساد شبابها وباعثها قد فر من بلاد التوحيد وتحكيم شريعة الإسلام إلى بلاد الكفر إلى دولة أجنبية، فلا يصح أن يحسن بمن هذه حالته الظن ولا أن يلتمس له العذر أو يؤمل بمن مثله خير مع هذه الأعمال.

وقال أيضاً: أن من يتلقى هذه المنشورات ويوزعها آثم مسيء إلى نفسه ومجتمعه فإذا كان راضياً بها، فقد خان وأعان على الباطل وتعاون مع المفسدين على الإثم والعدوان ويخشى أن يكون من الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا.[1]

---

(١) من كتاب وجوب طاعة السلطان في غير معصية الرحمن لمحمد العريني (ص: ٥٩- ٦٠)

الشيخ مقبل الوادعي -رحمه الله-

في لقاء مع علامة اليمن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله- في جريدة الرأي العام الكويتية بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٨ العدد : ١١٥٠٣ قال الشيخ مقبل - رحمه الله- : أبرأ إلى الله من بن لادن فهوشؤم وبلاء على الأمة وأعماله شر.

السؤال : الملاحظ أن المسلمين يتعرضون للمضايقات في الدول الغربية بمجرد حدوث انفجار في أي مكان في العالم ؟

الجواب : أعلم ذلك ، وقد اتصل بي بعض الأخوة من بريطانيا يشكون التضييق عليهم ، ويسألون عما إذا كان يجوز لهم إعلان البراءة من أسامة بن لادن ، فقلنا لهم تبرأنا منه ومن أعماله منذ زمن بعيد ، والواقع يشهد أن المسلمين في دول الغرب مضيق عليهم بسبب الحركات التي تغذيها حركة الإخوان المفلسين أو غيرهم ، والله المستعان .

السائل : ألم تقدم نصيحة إلى أسامة بن لادن ؟

الجواب : لقد أرسلت نصائح لكن الله أعلم إن كانت وصلت أم لا ، وقد جاءنا منهم أخوة يعرضون مساعدتهم لنا وإعانتهم حتى

ندعو إلى الله ، وبعد ذلك فوجئنا بهم يرسلون مالا ويطلبون منا توزيعه على رؤساء القبائل لشراء مدافع ورشاشات ، ولكنني رفضت عرضهم ، وطلبت منهم ألا يأتوا إلى منزلي ثانية ، وأوضحت لهم أن عملنا هو دعوي فقط ولن نسمح لطلبتنا بغير ذلك . أهـ.[١]

وقال رحمه الله : وكذلك إسناد الأمور إلى الجهال، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : « **إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتّى إذا لم يبق عالمًا اتّخذ النّاس رءوسًا جهّالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا** »[٢] كما يقال: العالم الفلاني ما يعرف عن الواقع شيئًا، أو عالم جامد، تنفير، كما تقول مجلة السنة التي ينبغي أن تسمى بمجلة البدعة، فقد ظهرت عداوتها لأهل السنة من قضية الخليج.

وأقول: إن الناس منذ تركوا الرجوع إلى العلماء تخبطوا يقول

---

(١) لقاء في جريدة الرأي العام الكويتية بتاريخ ١٩٩٨/١٢/١٩ العدد : ١١٥٠٣
(٢) رواه البخاري برقم (١٠٠) ومسلم برقم (٦٧٣٧)

الله عز وجل: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾ [النساء:٨٣] وأولي الأمر هم العلماء والأمراء والعقلاء الصالحون.

وقارون عند أن خرج على قومه في زينته قال أهل الدنيا:﴿ يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠ [القصص:٧٩- ٨٨] والعلماء يضعون الأشياء مواضعها: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣ ﴾ [العنكبوت:٤٣] ، ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ٢٢ ﴾ [الروم:٢٢] ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ ﴾ [فاطر:٢٨] ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ ﴾ [المجادلة:١١] ، فهل يرفع الله أهل العلم أم أصحاب الثورات والانقلابات وقد جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم سئل: متى السّاعة؟

فقال: « **إذا وسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر السّاعة** » [١] رئيس حزب وهو جاهل. ومن الأمثلة على هذه الفتن ، الفتنة التي كادت تدبر لليمن من قبل أسامة بن لادن إذا قيل له: نريد مبلغ عشرين ألف ريال سعودي نبني بها مسجدًا في بلد كذا . فيقول: ليس عندنا إمكانيات، سنعطي إن شاء الله بقدر إمكانياتنا. وإذا قيل له: نريد مدفعًا ورشاشًا وغيرهما. فيقول: خذ هذه مائة ألف أو أكثر وإن شاء الله سيأتي الباقي [٢].

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٩)
(٢) كتاب (تحفة المجيب) ومن تسجيل بتاريخ ١٨ صفر ١٤١٧ هـ تحت عنوان (من وراء التفجيرات في أرض الحرمين؟)

الشيخ أحمد النجمي-حفظه الله -

السؤال: قد صح النبي عليه الصلاة و السلام أنه قال: « لعن الله من آوى محدثاً » ،هل هذا الحديث ينطبق على دولة طالبان و خاصة أنهم يؤون الخوارج ويعدونهم في معسكر الفاروق الذي يشرف عليه أسامة بن لادن و فيه أربعة فصائل: الفصيل الأول فصيل المعثم ، وفصيل الشهراني ، و فصيل الهاجري ، وفصيل السعيد ، وهؤلاء الأربعة هم الذين فجروا في العليا ، و يكفرون الحكام و يكفرون العلماء في هذه البلاد ؟

الجواب: لا شك أن هؤلاء يعتبروا محدثين، و هؤلاء الذين آووهم داخلون في هذا الوعيد الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم و اللعنة التي لعنها من فعل ذلك، « **لعن الله من آوى محدثاً** »[1] فلو أن واحداً قتل بغير حق و أنت أويته و قلت لأصحاب الدم ما لكم عليه سبيل و منعتهم ، ألست تعتبر مؤوياً للمحدثين ! [2]

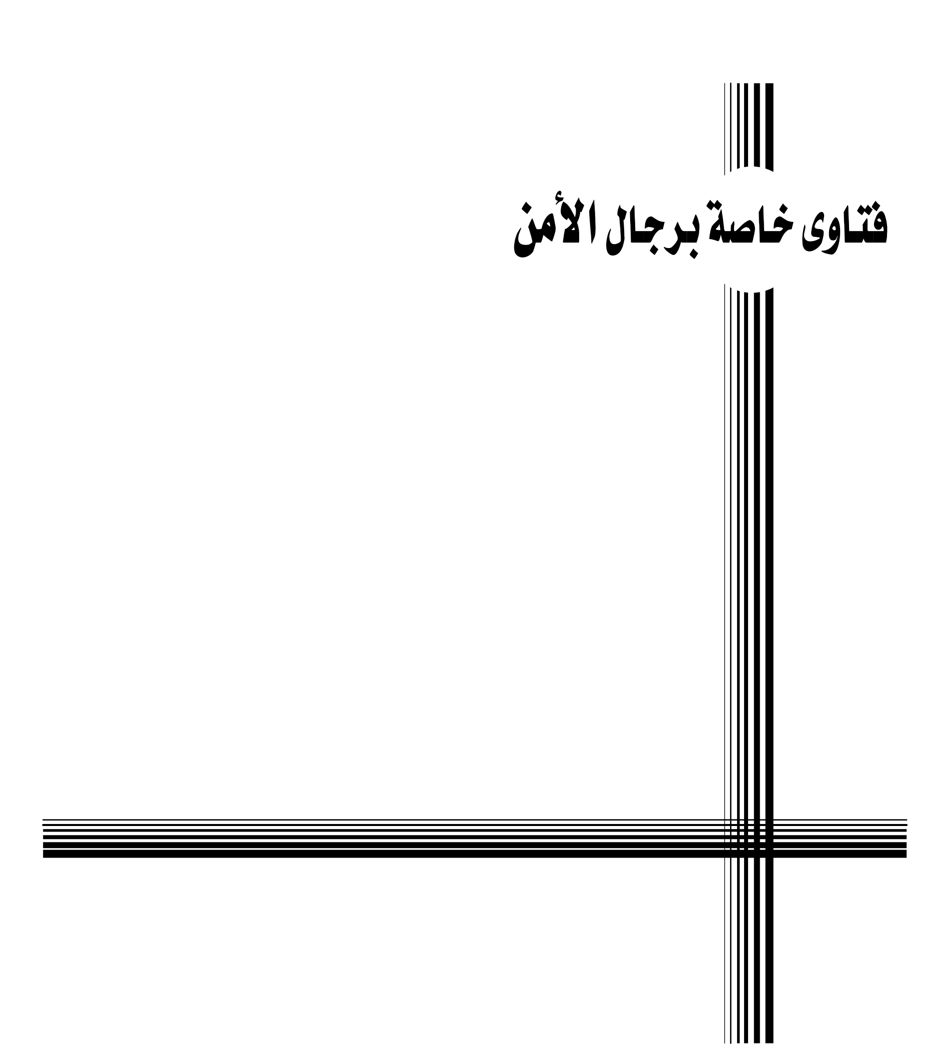
(١) رواه مسلم برقم (٥٠٩٦)
(٢) لقاء مسجل مع الشيخ أحمد النجمي في الرياض.

الشيخ صالح آل الشيخ -حفظه الله -

قال حفظه الله: في جانب الانحراف في فهم الإسلام ، هذا له أسباب كثيرة جداً ، لكن من أهمها أن المعلم في التعليم ما قبل الجامعي يحتاج إلى نظرة جادة ، أنا لست مع الذين يقولون إن المشكلة في المناهج ، إن المشكلة في المعلم والمعلم الآن يعطي منهجاً مختصراً ، وهذا المنهج لو أتينا ونشرحه مثلاً خذ منهج العقيدة في المتوسط هذا المنهج يمكن أن نقرأه في يوم كله من أوله إلى أخره لأنه كله عشرون صفحة أو ثلاثون صفحة، وهو الآن (المعلم) يعلّم هذا المنهج لمدة سنة أو كل يوم ساعة، هنا الشرح الذي سيكون، أن بعض المعلمين عندما يعطي المعاني غير الصحيحة وأنا واجهت هذا عند أولادي حيث يأتون ويقولون إن هذه معناها كذا وكذا ومفهومها كذا وتطبيقها بهذا الشكل، ويكون هذا خلاف الصحيح حتى في مسائل التوحيد والعقيدة يطبقونها بشكل خاطئ، والمنهج هو نفس المنهج الديني الذي درستموه كلكم..فلماذا قبل ثلاثين سنة لم يؤد إلى انحراف أو غلو ديني ولم يعط إلا خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة؟ وفي الخمس عشرة سنة الأخيرة صار هناك اندفاع كبير جداً من الشباب يحتاج إلى علاج. ومن أهم أسبابه هو المعلم ، ولهذا أقول من

الضروري أن يكون المعلم للموضوعات الشرعية والدينية معداً إعداداً صحيحاً وليس كل متخرج في كلية شرعية أو من كلية إسلامية يصلح لأن يعلم.إن المعلم يحتاج حتى تضبطه إلى إعداد أولاً ويحتاج إلى كتاب معلم مفصل لا يخرج عنه، وإذا خرج عن كتاب المعلم هذا يحاسب عليه لأن كتاب المعلم لا وجود له في المسائل الدينية، هناك كتاب الفقه، كتاب التوحيد، كتاب التفسير، لكن أين الشرح ومن أن يأتي به يعطونك مدارس كثيرة جداً. حتى إنه في هذه الأزمة ربما سمعتم بعض المدرسين **يمجد أسامة بن لادن** وهذا خلل في فهم الإسلام .[1]

(١) لقاء مع معالي الشيخ صالح آل الشيخ في جريدة الرياض بتاريخ ٢٠٠١/١١/٨



فتاوى خاصة برجال الأمن

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله-

السؤال: الجماعة الإسلامية المسلحة بالجزائر قولتكم أنكم تؤيدون ماتقوم به من اغتيالات للشرطة وحمل السلاح عموماً، هل هذا صحيح؟ وماحكم فعلهم مع ذكر ما أمكن من الأدلة جزاكم الله خيراً؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه ، أما بعد :

فقد نصحنا إخواننا جميعاً في كل مكان- أعني الدعاة- نصحناهم أن يكونوا على علمٍ وعلى بصيرة ، وأن ينصحوا الناس بالعبارات الحسنة ، والأسلوب الحسن والموعظة الحسنة وأن يجادلوا بالتي هي أحسن عملاً بقول الله سبحانه:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى

هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥] وقوله سبحانه:﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ ﴾ [العنكبوت:٤٦] فالله جل وعلا أمر العباد بالدعوة إلى الله وأرشدهم إلى الطريقة الحكيمة، وهي الدعوة إلى الله بالحكمة يعني بالعلم: قال الله ، قال رسوله، وبالموعظة الحسنة وجدالهم بالتي هي أحسن عند الشبهة يحصل الجدال بالتي هي أحسن والأسلوب الحسن حتى تزول الشبهة، وإن كان أحد من الدعاة في الجزائر قال عني: قلت لهم يغتالون الشرطة أو يستعملون السلاح في الدعوة إلى الله ، هذا غلط ليس بصحيح بل هو كذب، إنما تكون الدعوة بالأسلوب الحسن: قال الله- قال رسوله، بالتذكير والوعظ والترغيب والترهيب، هكذا الدعوة إلى الله كما كان النبي ﷺ وأصحابه في مكة المكرمة قبل أن يكون لهم سلطان، ماكانوا يدعون الناس بالسلاح، يدعون الناس بالآيات القرآنية والكلام الطيب والأسلوب الحسن، لأن هذا أقرب إلى الصلاح وأقرب إلىقبول الحق. أما الدعوة بالاغتيالات أو بالقتل أو بالضرب فليس هذا من سنة النبي ﷺ ولامن سنة أصحابه ، لكن لما ولاه الله المدينة وانتقل إليها

مهاجراً كان السلطان له في المدينة وشرع الله الجهاد وإقامة الحدود، جاهد عليه الصلاة والسلام المشركين وأقام الحدود بعد ما أمر الله بذلك.فالدعاة إلى الله عليهم أن يدعوا إلى الله بالأسلوب الحسن، بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وإذا لم تُجد الدعوة ، رفعوا الأمر للسطان ونصحوا للسطان حتى ينفذ، السلطان هو الذي ينفذ، يرفعون الأمر إليه فينصحونه بأن الواجب كذا والواجب كذا حتى يحصل التعاون بين العلماء وبين الرؤساء من الملوك والأمراء ورؤساء الجمهوريات، الدعاة يرفعون الأمر إليهم في الأشياء التي تحتاج إلى فعل: إلى سجن، إلى قتل، إلى إقامة حد، وينصحون ولاة الأمور ويوجهونهم إلى الخير بالأسلوب الحسن والكلام الطيب، ولهذا قال جلا وعلا: ﴿ ۞ وَلَا تُجَـٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ﴾ [العنكبوت:٤٦] فلو ظلم أحد من أهل الكتاب أو غيرهم فعلى ولي الأمر أن يعامله بما يستحق، أما الدعاة إلى الله فعليهم بالرفق والحكمة لقول النبي ﷺ « **إن الرفق لايكون في شيء إلا زانه ولايُنزع من شيء إلا شانه** »[(١)] ويقول عليه الصلاة

---

(١) رواه مسلم برقم(٢٥٩٤) عن عائشة رضي الله عنها.

والسلام: «**من يحرم الرفق يحرم الخير كله**»[(١)] فعليهم أن يعظوا الناس ويذكروهم بالعذاب والأحاديث ومن كان عنده شبهة يجادلونه بالتي هي أحسن: الآية معناها كذا، الحديث معناه كذا، قال الله كذا ، قال رسوله كذا ، حتى تزول الشبهة وحتى يظهر الحق، هذا هو الواجب على إخواننا في الجزائر وفي غير الجزائر فالواجب عليهم أن يسلكوا مسلك الرسول ﷺ حين كان في مكة والصحابة كذلك، بالكلام الطيب والأسلوب الحسن، لأن السلطان ليس لهم الآن لغيرهم ، وعليهم أن يناصحوا السلطان والمسئولين بالحكمة والكلام الطيب والزيارات بالنية الطيبة حتى يتعاونوا على إقامة أمر الله في أرض الله وحتى يتعاون الجميع في ردع المجرم وإقامة الحق. فالأمراء والرؤساء عليهم التنفيذ، والعلماء والدعاة إلى الله عليهم النصيحة والبلاغ والبيان، نسأل الله للجميع الهداية.[(٢)]

---

(١) رواه مسلم برقم(٢٥٩٢) ، وأبو داود برقم(٤٨٠٩) عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه.

(٢) كتاب فتاوى العلماء الأكابر فيما أهدر من دماء في الجزائر لعبدالمالك رمضاني (ص: ٦١).

سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ- حفظه الله-

السؤال: انتشر بين الشباب فتوى تفيد جواز قتل رجال الأمن وأنهم في حكم المرتدين فنرجو من فضيلتكم بيان الحكم الشرعي في ذلك والأثر المترتب على هذا الفعل الإجرامي الخطير على هذه البلاد وأمنها؟

الجواب: هذا باطلٌ وكذبٌ وافتراء على الله ، هذه المقالة لاتصدر من قلب ٍ فيه إيمان بل قوات الأمنِ رجالٌ مسلمون موكولةٌ لهم مهمةٌ كبرى عظمى لحفظ الأمن ، تشجيعهم وإعانتهم والوقوف معهم هذا هو المطلوب ولا أظن مسلماً يصدر فتوى في هذا، من في قلبه إيمان لايمكن أن تصدر هذه منه ، إنما إن صدرت فمن قلبٍ مريضٍ أو جاهلٍ مركب لايميز بين حقٍ وباطل ، الأصل حرمة دماء المسلمين قال الله تعالى :﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ [النساء: ٩٣]: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا

﴿ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الفرقان: ٦٨] ورجال الأمن رجالٌ في جهادٍ وفي ثغرٍ من ثغور الأمة وعلى المسلم إعانتهم والسعي في قوتهم ودعمهم ويسأل المسلم ربه الثبات وأن يوفق ولاة الأمرلما فيه الخير والصلاح فإن الأمن إذا أختل والعياذ بالله ضاعت مصالح الأمة ، فالأمن من أجل نعم الله على عبده ورجال الأمن هم الذين يسعون في هذا الجانب فكلما ، رأى الإنسان من قوة وقدرة ، شكر الله على هذا والذي يتكلم في هذه الأمور هو جاهل مركب أو والعياذ بالله في قلبه مرض على الإسلام و أهله يحب أن يوجد في المسلمين فتن ويحب تفريق شملهم وهذه علامة النفاق والعياذ بالله.[١]

الشيخ صالح الفوزان-حفظه الله-

---

(١) لقاء مع سماحة المفتي في منزل الأخ بندر العتيبي.

السؤال: انتشر بين الكثير من الشباب منشورات تفيد جواز قتل رجال الأمن وخاصة ((المباحث)) وهي عبارة عن فتوى منسوبة لأحد طلاب العلم وأنهم في حكم المرتدين ، فنرجو من فضيلتكم بيان الحكم الشرعي في ذلك والأثر المترتب على هذا الفعل الخطير؟

الجواب: هذا مذهب الخوارج ، فالخوارج قتلوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل الصحابة بعد أبي بكر وعمر وعثمان ، فالذي قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا يقتل رجال الأمن؟؟، هذا هو مذهب الخوارج ، والذي أفتاهم يكون مثلهم ومنهم نسأل الله العافية.[1]

السؤال : نحن مجموعة من رجال الأمن نتوجه بالسؤال لفضيلتكم حيث قد وكل إلينا في هذه البلاد كشف خطط من يريد زعزعة الأمن أو الخروج عن طاعة ولي الأمر وقد سمعنا فتاوى بعدم جواز ملاحقة هؤلاء وتتبعهم وقتالهم لأنهم مجاهدون وأنهم يريدون إخراج الكفار الذين يقاتلون المسلمين في البلاد الأخرى كالعراق فما هو الرأي الصحيح في هذا وفقكم الله ؟

---

(١) فتاوى العلماء في الأحداث الراهنة(تفجيرات شرق مدينة الرياض ١٤٢٤هـ).

الجواب : أعانكم الله ، أنتم في عملكم هذا في جهاد ، لأنكم تريدون من ذلك منع أهل الباطل والحفظ على الأمن وعلى الأنفس والأعراض والأموال ، فأنتم في جهاد ، أعانكم الله وكتب لكم أجر المجاهدين ، وفي طاعة لولي الأمر المسلمين ، فعملكم هذا عمل جليل جدا ، فلا يكن عندكم شك ، أما الذين أفتوا بأن هذا جهاد فمن هم؟ هل أحد من العلماء المعتبرين أفتى بأن هذا جهاد أبداً ، هذا من الكذب ، هذا فيه استباحة لمحارم المسلمين ، وفيه خروج عن طاعة ولي أمر المسلمين ، كل هذه معاصي كبائر والعياذ بالله ، فليس هذا من الجهاد ، وأما إخراج الكفار فما هو إليكم ، إخراج الكفار عند ولي الأمر هو الذي يعطيهم الأمان ويدخلهم لمصالح يحتاجها المسلمون ، ويخرجهم إذا انتهت مدتهم ، والرسول ﷺ يقول: «**أخرجوا اليهود من جزيرة العرب**»[1] هذا خطاب لولاة الأمور ، ولذلك لم يخرجهم إلا عمر رضي الله عنه ، ما أخرجهم الناس ، فالذي يخرج الكفار هو ولي الأمر ،وهو الذي يدخلهم ، ما جاءوا غزاة ، جاءوا مستدعون للقيام بأعمال إما سفارات وإما

---

(١) أخرجه : البخاري (٣٠٥٣) ومسلم (١٦٣٧) من حديث ابن عباس

شركات ، المسلمون أتوا بهم لمصالحهم وقد أخذوا الأمان والعهد في الدخول ، والنبي ﷺ يقول : «**من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة** »[١] رواه البخاري ، « **وإن ريحها ليوجد من سبعين سنة** » هذا وعيد شديد ، فالذي يفتي بأن هذا جهاد ، إما إنه عالم ضلال إن كان عنده علم ، وإما أنه جاهل مركب لا يدري ما هو الجهاد في سبيل الله .[٢]

السؤال: أنا من رجال الأمن ولله الحمد وسؤالي هل يجوز لنا قتل هؤلاء الفئة التي قامت بالأعمال الإرهابية، وهناك من يقول: هذه فتنة ولا يجوز قتلهم ؛ لأنهم مسلمين؟

الجواب: هذا كلام باطل، وربما أنه منهم أو متعاطف معهم، إذا لم يندفع شرهم إلا بالقتل فإنهم يُقتلون دفعاً لشرهم، وليس شرهم فقط على رجال الأمن بل شرهم على المجتمع كله، فهؤلاء إذا قاوموا وشهروا السلاح فإنه يجب قتلهم، أما إذا استسلموا ولم يشهروا السلاح واستسلموا فلا يجوز قتلهم، بل يُقدمون للمحاكمة والنظر في أمرهم، ولكن إذا شهروا السلاح فإنه يجب

---

(١) رواه البخاري برقم (٣١٦٦) من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٢) من أسئلة شرح العقيدة الحموية الشريط الثالث عشر ، وكتاب الإجابات المهمة في المشاكل الملمة الجزء الثاني ، ط : الأولى.

قتلهم، ﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩١]، وجاء في الصائل أنه إذا لم يندفع إلا بالقتل فإنه يُقتل، فهؤلاء الذين يخذلون ويشجعون هؤلاء الخوارج ويُدافعون عنهم عليهم أن يتقوا الله عزل وجل إن كانوا جهالاً ويجب عليهم السكوت ، ولا يتكلمون بما لا يعلمون، وإن كان عندهم علم وخالفوا العلم فهم على خطر عظيم إن يشاركوهم في الإثم؛ لأنهم إذا أثنوا عليهم ومدحوهم شاركوهم في الإثم ولو لم يشاركوهم في الفعل، شاركوهم في النية، وبرروا فعلهم، فيكون حكمهم واحد. (١)

السؤال: تقدم معنا ذكر الرباط والمرابط، وبالنسبة لإخواننا رجال الأمن داخل المدن للحماية هل ينطبق عليهم الحديث أن من مات منهم يجري عليه الأجر، وقول النبي ﷺ: (عينان لا تمسهم النار)؟

الجواب: نعم، هؤلاء يدافعون عن حرمات المسلمين، حماية بلاد المسلمين، فلهم أجر المجاهدين، وإذا قُتل أحد منهم فهو شهيد، أما أجر المرابط لا، هذا خاص بالذي على الحدود، لكن هؤلاء

---

(١) من أسئلة شرح عمدة الأحكام الشريط السادس والأربعون.

يُكتب لهم أجر المجاهدين إذا صلحت نياتهم وكان قصدهم حماية المسلمين والدفاع عن المسلمين فلهم أجر المجاهدين، وإذا قُتل منهم قتيل فهو شهيد في سبيل الله عز وجل.[١]

السؤال: ما الحكم فيمن يأخذ حكم دفع الصائل ويسوغه بقتل رجال الأمن والمباحث وغيرهم من رجال الدولة، وهل يعتبر ذلك من دفع الصائل؟

الجواب: هذا هو الصائل نفسه، لا رجال الأمن، رجال الأمن جاءوا بحق يريدون حفظ الأمن، ويريدون الدفع عن المسلمين، أما هذا فإنه يخرب ويدمر ويُفجر، هذا هو الصائل الخبيث الذي يجب قتله ودفع شره ولو بالقتل إذا اقتضى الأمر.[٢]

السؤال: إذا قاتل الإمام والمسلمون الطائفة الباغية، فهل من يموت من الطائفتين يأخذ حكم الشهيد في الدنيا؟

الجواب: الباغية متوعدة بالنار، وأما العادلة فلهم حكم الشهداء؛ لأنهم يقاتلون في سبيل الله، فهم شهداء، أما المقتول من البغاة فإنه متوعد بالنار؛ لأنه ظالم، ولهذا قال علي رضي الله عنه للخوارج: **« قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار »**[٣].[١]

---

(١) من أسئلة شرح عمدة الأحكام الشريط الثالث والستون.

(٢) من أسئلة شرح منظومة الآداب الشريط الحادي والعشرين.

(٣) أخرجه: البخاري (٣١٨٢) ومسلم (١٧٨٥) من حديث سهل بن حنيف

السؤال: هل يجوز التستر على من أراد بالمسلمين أو في هذه البلاد شراً والجهات الأمنية تلاحقه لأننا سمعنا من بعض الناس أفتى بوجوب التستر عليهم وحرمة الدلالة عليهم؟

الجواب: لايجوز التستر على من يبيت شراً للمسلمين ، بل يجب على من علم بحاله أن يخبر عنه ، حتى يسلم المسلمون من شره ، الرجل الذي كان مع الجماعة الذين قالوا ما رأينا مثل قرءانا هؤلاء ، ذهب وأبلغ النبي ﷺ ولم ينكر عليه ﷺ ، بل نزل الوحي بتصديقه ، فإذا كان هناك خلية فيها خطر على المسلمين وفيها شر على المسلمين فيجب إبلاغ ولاة ألأمور عنهم ليأخذوا على أيديهم ويكفوا شرهم عن المسلمين.(٢)

الشيخ صالح اللحيدان –حفظه الله-

السؤال: ماحكم قتل رجال المباحث لأن هناك من ينتسب إلى أهل العلم يفتي بذلك؟

الجواب: يقول النبي ﷺ : « **لايزال المؤمن في فسحةٍ من دينه مالم يصب دماً حراماً**» (٣) لايحل قتل المسلم إلا بما نص عليه النبي ﷺ ،

---

(١) من أسئلة شرح بلوغ المرام – كتاب الجهاد.

(٢) فتاوى العلماء في الأحداث الراهنة(تفجيرات شرق مدينة الرياض ١٤٢٤هـ).

(٣) رواه البخاري برقم(٦٨٦٢) كتاب الديات.

هـذا يـدل علـى عـدم بـصيرته وحرمانـه لا أعلـم أن أحـداً مـن السلف أفتى بقتل رجال السلطان ، وكان هناك أنواعٌ من الظلم والعدوان من بعض الولاة ورجالهم وماكان أحدٌ من العلماء أن يفتي بقتل أحدٍ من هؤلاء، والجرأة على مثل هذه الفتيا، جرأة على القول في دين الله بالجهل، إذا قال قائل ماحكم من يفتي بمثل هذا؟ أو ماحكم قتل من يخدم السلطان ويظلم الناس بخدمته ، كل ذلك لايبيح دمه، هذا عدوان وظلم وجور، ثم هذا من أسباب انتشار الفوضى واستشراء الفساد، والجرأة على الدماء والنبي ﷺ أخبر أنه في آخر الزمان يكثر الهرج فيها والسفك.[1]

ودعا سماحة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان: رئيس مجلس القضاء الأعلى عموم المسلمين إلى ضرورة تبليغ الجهات المختصة والمعنية بمن يعرف أنه يخطط لأعمال إرهابية موضحاً أن كل مسلم مسؤول عن أمة الإسلام ومطالب بأن يبلغ عن الأخطار إذا أحدقت والشرور إذا انبعثت أمورها للقضاء على المتربعين بأمن البلاد والمعرضين الناس لسفك الدماء وقال سماحته : لايعذر أحد وهو يعلم عمن لهم يد لهذه الأحداث

(١) فتاوى العلماء في الأحداث الراهنة(تفجيرات شرق مدنية الرياض ١٤٢٤هـ).

إذا لم يبلغ.

لأن حماية الدماء وصيانة الممتلكات وحراسة الأمن واجب على كل أحد وأن أختلفت الأحمال والأعباء ومن قصر فإنه مسؤول عن تقصيره ومن علم الخطر ولم يبلغ كأنما شارك في إهلاك الحرث والنسل وإزهاق الأرواح ونشر الخوف.[1]

(١) جريدة الجزيرة الأربعاء- ١٣/ربيع الأول ١٤٢٤هـ - العدد١١١٨٥

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة